أختي العزيزة في المسيح

كنت أتحدث مع إحدى الأخوات عن إلتزامها الشديد في الخدمة في كنيستها. لقد كانت تساعد في كل الجوانب الدقيقة للخدمة. لقد قلت لها أنها كانت تستطيع أن تقول: لا. ثم ضحكت كل منا لأننا بالطبع عندما نوافق على خدمة الكهنوت فإننا نشعر بالإرغام على الخدمة بكل الطرق.

الخدمة بدافع الإرغام تختلف كثيراً عن الخدمة بدافع الشعور بإثارة وتميز الخدمة. إننا نرغب في طاقة إيجابية من وراء خدمتنا وليس خدمة الإرغام المحزنة. لو هناك أحد قد تؤذي خدمته النابعة عن إرغام كل قوة الكنيسة فلابد وأن تكون زوجة الكاهن.

عندما أخدم وأنا مرغمة على الخدمة، فإنني أكون غير مقبولة من الآخرين، وأقل احتمالاً لابتعاد زوجي عني بسبب الخدمة، بل ومستاءة قليلاً من الله.

توجد أسباب كثيرة رديئة لقول: نعم.

١. **الشعور بالزهو عندما نطالب بخدمة ما**

أحياناً ما نكون متحمسين عندما يسألنا أحدهم أن نفعل شيئاً ما فنقول نعم من منطلق كبريائنا. إننا لا نستطيع تصديق أنه يوجد من يظن أننا نستطيع فعل ذلك ويمنحنا ذلك شعوراً طيباً. ولكن شعورنا بالزهو لا يكون سبباً كافياً لكي نقول: نعم.

لابد وأن يتمشى الطلب مع خططنا وأهدافنا الكبيرة للأسبوع أو للسنة. فلو طلب منك كتابة كتاب بينما كان هدفك للعام أن تتعلمي لغة أجنبية، فيجب عليكِ عندئذ أن تحددي إن كانت كتابة الكتاب سوف تأكل من وقت فصول تعلم اللغة.

٢. **الشعور بالذنب من جهة أمر آخر**

أحياناً ما نطالَب بفعل شيء ما على التو بعد أن قلنا لا لشيء آخر. بالتالي، نشعر بالإرغام على قول نعم للتعويض عن لا السابقة. لو توجد لجنة من لجان الكنيسة تطلب منك كل أسبوع أن تفعلي شيئاً ما، وعلى

الرغم من أنكِ كنتِ قد أعلنتِ بوضوح أنكِ لم تكوني مهتمة بهذا الأمر وأنه ليس لديكِ متسع من الوقت إلا أنكِ تستسلمين لإلحاحهم عند نقطة معينة.

إلا أن الشعور بالذنب والاستسلام ليس سبباً كافياً لقول نعم لشيء لا تستطيعين عمله أو لا ترغبين في عمله. ينبغي أن تقيسي كل طلب يُطلب منكِ إن كان سيشكل عبئاً على وقتك بشكل مستقل بقدر الإمكان.

لا يكون الشعور بالذنب وقوداً جيداً لإتمام الأشياء. تذكري أن دليلة ألحت على شمشون طالبة منه أن تعرف مصدر قوته حتى أستسلم لها الرجل القوي. لا تكوني كشمشون! قفي صامدة.

٣. أنتِ زوجة الكاهن

إنكِ لا ترغبين في إحباط أي أحد وتريدين في إعطاء صورة إيجابية عن زوجك. بالتالي، تقولين نعم لكل إلتزام اجتماعي حتى تزيد الأمور عن الحد. هذه فكرة رديئة.

ليس أمراً كافياً أن ترغبي في أن تظهري أنتِ وزوجك بشكل جيد. ينبغي أن يكون الطلب شيئاً ترغبين بحق في فعله أو تستطيعين عمله بالفعل.

لو قلنا نعم لمجرد شعورنا بالواجب أو الالتزام بدون التفكير، فعلى الأرجح سوف نخذل الناس على المدى البعيد بسبب عدم قدرتنا على إتمام ما وعدنا به أو بسبب إتمامه بشكل رديء.

٤. تجنب أمر آخر

أحياناً ما نقول نعم لأمور عديدة كطريقة غير مباشرة لقول لا لأمر مهم حقاً. أنتِ تعلمين الشعور أو رد الفعل الذي تحاولين تجنبه. أحياناً ما نبقى مشغولين كوسيلة لتجنب مواجهة شعور ما، أو لعدم إتمام مشروع نعرف أنه ينبغي علينا إتمامه.

أليس من الأسهل أن نتعلل بانشغالنا عن إتمام شيء ما وتبرير نقص تفاعلنا مع شيء مهم بشغل وقتنا بالعديد من "نعم" الصغيرة لأشياء ليس لها أية أهمية على المدى البعيد؟

من الممكن أن نؤدي العديد من المهام الصغيرة لتجنب مواجهة حزننا أو لتجنب الذهاب للاعتراف أو لتجنب تعلم مهارة نحتاجها لكي نمضي قدماً في مسيرة حياتنا. لكن هذا الأمر خطير جداً لأننا سوف نقف أمام عرش الله في يوم ما وسوف نحتاج أن نجاوب عن أنفسنا وعن كيفية استخدامنا للوقت الممنوح لنا.

لن تكون حجة احتياج المطبخ للمسح مرة أخرى كافية لتبرير عدم استخدامنا لمواهبنا. حجة استغراق التدريب على كرة القدم لوقت طويل لن تكون كافية لتبرير عدم تعليمنا أولادنا الصلاة.

٦. إنكِ لا تعرفين كيف تقولين لا

في بعض الأحيان لا نعرف كيف نرفض بطريقة مهذبة عرضاً أو طلباً. بالتالي، نقول نعم بدلاً من أن نتعلم كيف نقول لا بطريقة مهذبة ومحترمة. قد يشعر بالمرء بأنه غير لائق أن يقول لا لطلبات تأخذ من وقتنا. إننا نشعر أن قول نعم هو الطريقة الوحيدة لأن نكون مهذبين (هذا حقيقي في ثقافتنا).

إلا أنه توجد طرق عديدة لطيفة لقول لا لشخص ما. إنها طرق تؤكد على كونها فرصة رائعة ومع ذلك هي فرصة لا تناسبك. يستغرق الأمر دقائق قليلة من التفكير أو حوارات قليلة مع أصدقاء لطفاء لكي تتعلمي طرقاً جيدة لقول لا.

دعونا نتذكر أننا في كل مرة نقول نعم لشيء ما نحن غير مدعوات بحق لفعله فإننا نقول لا لشيء نحن مدعوات لعمله. ليت إرادة الله لحياتنا تقود النعم واللا الخاصة بنا.

أختك في المسيح

ني – ني